Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth-first Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1627

Employing the formal characteristics that enhance local features in the design of interior spaces

Nadia Rahim Saleh [a] , *Hassanen Sabah Dawood*[a]

[a] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 13 March 2025
Received in revised form 1 May 2025
Accepted 4 May 2025
Published 26 June 2025

Keywords:
formal characteristics, local features, interior spaces.

ABSTRACT

Interior design has historically embraced various changes in form and organization to keep pace with and shape the tradition of structures. A simple invention, a new design attempts to express local culture and available cultural influences by presenting an expressive image of that reality and the associated ideas, perceptions, and values. This is to achieve contemporary design through creative communication and authenticity. This research emphasizes the restoration of the relationship with meaning by adopting a number of innovative concepts and approaches, including the received form. The practical research addresses the use of formalisms that enhance local characteristics in the interior design of cafes in the city of Baghdad, based on a historical tradition of embodying traditional formal names in cafes that summarize development processes. It also addresses the newly established cafes that need to keep pace with this historical heritage, reflecting the richness of local culture and heritage. The research is summarized by the following question: "What are the benefits of local formalisms, and the extent to which they incorporate local Baghdadi characteristics in the design of interior spaces of cafes in Baghdad?" The research aims to reveal the leakage of the employment of the local process, the fastest network of local secretariats of contemporary Baghdad cafes from performance, and the aesthetics of knowledge in order to reach the work while highlighting its authenticity, thought, and cultural and local content. The second chapter deals with two topics: the first: formal profitability in designing interior spaces, the second topic: formal profitability in designing interior spaces for cafes, the third chapter has the research procedures and followed the descriptive research in a quick sample analysis, which "the analysis of two models and the web on the use of the research tool extension using an analysis form in addition to the most important statistical means, where the fourth chapter is a group of the most important: the local Baghdad cafes with all their formal characteristics are nothing but an interaction in the name of the Iraqi designer with his local environment and interact with us, that is, adapting to the place and its influence in addition to the social influences and civilizational factors that teach humanity interacting with its existence, the derivation of the cafe to the outside for the formal, so especially those" spaces in addition to being a means to announce its existence. The research ends with a set of references and then a list of Arabic and foreign sources

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1627
Nadia Rahim Saleh, Hassanen Sabah Dawood : Employing the formal characteristics that enhance local features in the design of interior spaces
Al-Academy Journal - Special Issue- TheTwentieth-first Scientific Conference -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

توظيف الخصائص الشكلية المعززة للسمات المحلية في تصميم الفضاءات الداخلية

نادية رحيم صالح
حسنين صباح داوّد

الملخص:

يتبنى التصميم الداخلي عبر التاريخ تحولات مختلفة في تغيير الشكل وانظمته لمواكبة و تجسيد طبيعة البُني الفكرية بغية تكوين تصميم جديد يحاول التعبير عن الثقافة المحلية و المعطيات الحضارية للمجتمع من خلال تقديم صورة معبرة عن ذلك الواقع, وما يرتبط به من أفكار وتصورات وقيم من أجل تحقيق التصميم الداخلي المعاصر في تكوين تواصلية واتصالية معبرة عن الاصالة، وقد تطرق هذا البحث لاسترجاع علاقة الشكل بالمعنى عبر اعتماد عدد من المفاهيم والمناهج الفكرية لتحديد مفاصل الارتباط بين الشكل ومعناه، بما يتوافق مع إدراكات المتلقي, ويتناول البحث الحالي توظيف الخصائص الشكلية المعززة للسمات المحلية في التصميم الداخلي للمقاهي في مدينة بغداد كجزء من آليات تصميمية متبعة في تجسيد السمات الشكلية التراثية في المقاهي التي جرى عليها عمليات تطوير, وكذلك المقاهي الجديدة التي انشأت حديثاً والتي تحتاج ان تواكب تلك الخصائص الشكلية التراثية للحفاظ على الثقافة والثراء التراثي المحلي, وتتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :"ماهي الخصائص الشكلية المحلية ومدى تعزيزها للسمات المحلية البغدادية في تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي في بغداد؟." ويتحدد هدف البحث بالكشف عن آليات توظيف الخصائص الشكلية المحلية, وطرق تعزيز السمات المحلية للمقاهي البغدادية المعاصرة من الناحية الأدائية, والجمالية كوسيلة من أجل الوصول إلى تصاميم داخلية معاصرة لها أصالتها وفكرها ومحتواها الثقافي والمحلي, ويتناول الفصل الثاني مبحثين الاول: الخصائص الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية, أما المبحث الثاني: السمات المحلية الشكلية الموظفة في تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي, أما الفصل الثالث فقد تناول إجراءات البحث واتباع البحث المنهج الوصفي في تحليل نماذج العينة, والتي شملت تحليل أنموذجين وبناءً على استخدام اداة البحث المتمثلة باستخدام استمارة التحليل فضلاً عن اهم الوسائل الاحصائية , أما الفصل الرابع تضمن , مجموعة من الاستنتاجات اهمها : إن المقاهي البغدادية المحلية بكل خصائصها الشكلية ما هي إلا نتيجة تفاعل المصمم العراقي مع بيئته المحلية المحيطة والتواصل معها، أي التكيف مع المكان وتأثره به بالإضافة إلى عادات وتقاليد اجتماعية وعوامل حضارية لتجربة إنسانية متفاعلة مع وجوده, إن اطلالة المقهى الى الخارج له من التأثير الشكلي ما يحقق جاذبية خاصة لمثل تلك الفضاءات فضلاً عن كونه وسيلة للإعلان عن وجوده. ويختتم البحث بمجوعة من التوصيات ومن ثم قائمة بالمصادر العربية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الشكلية. السمات المحلية. الفضاءات الداخلية.

الفصل الاول/ مشكلة البحث والحاجة إليه:

مشكلة البحث:

تعد محافظة بغداد من المدن القديمة التي تميزت بثرائها الثقافي والمعرفي عبر تفردها بالطابع المحلي إذ تمثل انموذجاً لفن التصميم والعمارة الاصيل, والتي تحمل خصائص شكلية وتصميمية أتصفت بارتباطاتها الثقافية (العادات والتقاليد) والمعالجات البيئية, ونتيجة للتحولات التصميمية والتسارع المستمر بالعمليات البنائية الجديدة والادامة للقديمة والتوسع اصبح هنالك محاولات لنقل السمات المحلية البغدادية وتعزيزها في تلك التصاميم كمحاولات للحفاظ على السمات الثقافية التصميمة, ويقوم البحث الحالي بتسليط الضوء على المقاهي المعاصرة في محافظة بغداد, والتي تم انشائها والاستمرار بأدامتها بأسلوب محلي يعكس صورة مقاهي بغداد القديمة، إذ تم توظيف استخدام الدلالات الرمزية التي تجسدت بأشكال الشناشيل والنقوش الزخرفية على الجدران وطريقة عرض الصورة والتذكارات البغدادية والمكملات التصميمية المعززة للسمات التراثية وصولاً الى الأثاث, وعبر تلك العناصر يتم تصميم مشهد كامل للمقهى البغدادي المحلي الأصيل، وقد تولدت فكرة هذا البحث منطلقة من تساؤل البحث الآتي:
"ماهي الخصائص الشكلية المحلية ومدى تعزيزها للسمات المحلية البغدادية في تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي في بغداد؟"

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في اثراء الجانب المعرفي للخصائص الشكلية المحلية المستخدمة في تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية البغدادية من خلال الكشف والتحليل وتحديد هذه الخصائص ومدى تعزيزها للسمات المحلية في داخل فضاءات المقاهي.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى الكشف عن آليات توظيف الخصائص الشكلية المحلية، وطرق تعزيز السمات المحلية للمقاهي البغدادية المعاصرة من الناحية الأدائية، والجمالية كوسيلة من أجل الوصول إلى تصاميم داخلية معاصرة لها أصالتها وفكرها ومحتواها الثقافي والمحلي.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1. **الحدود الموضوعية:** دراسة آليات توظيف الخصائص الشكلية المعززة للسمات المحلية في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة (للمقاهي البغدادية).
2. **الحدود المكانية:** الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية المعاصرة في بغداد _ جانب الرصافة / شارع الرشيد تحديداً (بين محلة الحيدر خانة، والميدان)
3. **الحدود الزمانية:** دراسة توظيف الخصائص الشكلية المعززة للسمات المحلية للمقاهي البغدادية المعاصرة التي أجري عليها اعادة تأهيل في السنوات الماضية ما بين (2010م _2020م).

تحديد المصطلحات:

1- الخصائص الشكلية

أ-**لغوياً:** تشتق كلمة الشكل من الفعل شكل ويدل على المماثلة كان تقول هذا شكل هذا أي مثله (Abi Al-Hassan, 2001, p40)، وورد في معجم لسان العرب شكل الأمر يشكل شكلاً التبس، والعنب أينع بعضه أو اسود وأخذ في النضج، وشكَل الكتابَ أعجمهُ أي قيدهُ بعلامات الإعراب وأزال عنهُ الإشكال والالتباس. والدابَّة شدَّ قوائِمها بحبلٍ. والكبش وغيره كان أشكل والشيءُ كان في بياضِه حمرةٌ والعامَّة تقول شكَل فلانٌ المسأَلة أي علَّقها بما يمنع نفوذها وشكل الخنجر ونحوهُ أي جعلهُ في منطقتِه. وكذلك شكَل أذيالهُ وشكَلها شكَّل الأمر، والشيءَ صوَّرهُ، وشاكلهُ مشاكلةً وافقهُ وماثلهُ، وأشكل الأمر التبس، والنخل طاب رُطَبهُ وأدرك، والعين كانت شكلاءَ.

أما الشاكِل: اسم فاعل وفيه شاكِلٌ من أبيه أي شَبَهٌ الشاكِلة مؤَنَّث الشاكل والشكل والناحية والخاصرة والنيَّة والطريقة والمذهب. وفي سورة بني إسرائيل (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) (Surah Al-Isra, verse 84)، أي على سجيَّتِه وخلقتِه. والشاكلة أيضًا البياض ما بين الأذن والصدغ. جمع شواكل. وهي الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم يعطي شكلاً أو يُشكّل إلى.

ب- **اصطلاحاً:** حدد (ريد) ثلاثة معانً للشكل هي "المعنى الإدراكي الحسي وثمة شكل بالمعنى البنائي تناغم معين أو علاقة تناسبية للأجزاء مع الكل وكل جزء مع الآخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها الى رقم، ومعنى ثالث، يعد فيه الشكل تمثيلا للفكرة، ربما يتضمن صورا طبيعية أو من نوع غير طبيعي أو لا تشخيصي"(Herbert, 1986, p 89-90)، ويقول (ريد) أننا "سنجد شكلاً حالما كانت هناك هيئة، وحالما كان هناك جزءان أو أكثر مجتمعين مع بعضهما لكي يصنعوا نسقاً مرئياً. ولكننا حينما نتحدث عن شكل عمل فني ما فإننا نضمن كلامنا انه شكل (خاص) بطريقة معينة أو انه شكل يؤثر فينا بطريقة معينة"(Herbert, 1986, p51).

ج- **اجرائياً:** الشكل عبارة عن فراغ مغلق غالبا ما يتميز بأنه ثنائي او ثلاثي الأبعاد إذ يرتكز على بعديه الطول، والعرض وهو الخلاصات الفكرية، والمفاهيمية، والمتحققة داخل حقل الوسائط المادية.

2-السمات

أ-**لغويا:** السمه هي الاثر والجمع سمات فقد جاءت "وسمه، وسماً، وسمه إذا إثر فيه بسمه واتسم الرجل إذا جعل لنفسه وسمه يعرف بها" (Ibn Mandhor, p121)، وورد في القرآن الكريم لفظه مسُومين كما في قوله تعالى "يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين"(Surah Al Imran, verse 125)، كذلك وردت في آية اخرى لكن بلفظة (سيماهم) كما في قوله تعالى "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"(Surah Al-Fath, verse 29)وورد في المعجم الوسيط" وسم الشيء وسماً، ما وسم به الحيوان من ضروب الصور " (Mustafa and Others, 2000, p1074).

ب- اصطلاحاً: تعرف بأنها ميزة فردية في الفكر والفعل، وقد تكون متوارثة أو تأتي بوساطة الاكتساب والتعلم" (Rizk, 1977, p9)، اما العكيلي فعرفها "بأنها خصلة او خاصية ظاهرة وملازمة للموسوم بها بحيث يمكن ان يختلف فيها افراد الجنس الواحد فيمتاز بعضهم عن بعض بصورة قابلة للإدراك"(Al-Akeely, 1998, p11).

ج- اجرائياً: هي العناصر التي تحمل تعبيراً مميزاً يتم اختيارها وتوظيفها في الفضاءات الداخلية لتعكس الوظائف النفعية والجمالية، وتلبية احتياجات المستخدمين. يتم قياس هذه السمات وفقاً لمحددات مثل التناسق البصري، الوظيفة، والجمال والتفاعل بين المستخدم والفضاء الداخلي.

3-الفضاء الداخلي

أ-لغويا: (الفَضَاء) السَّاحة وما أتَّسَع مَن الأرْض، وقد (أفْضَى) خَرَجَ إلى الفضاء وأَفْضَى بيده إلى الأَرْض مَسَّهَا بباطِن رَاحَته في سُجُوده.

والفضاء أيضاً هو الأفضية سواء كانت هوائية تجاويف أو كهوف يشغلها الهواء ... والفضاء أما أن يكون حيزاً للجسم كالفضاء المشغول بالماء والهواء في داخل الكون، أو أن يكون خلاء وهو الفراغ الذي لا يشغله شاغل من الأجسام فيكون لا شيء محضاً. (Al-Alaili, 1974, p30).

ب-اصطلاحا: قد عرف (Ching) الفضاء أحد مفردات اللغة المعمارية الأساسية، عاداً الفضاء من المفردات الثابتة وغير المحددة بزمن معين وأساسية للمصمم الداخلي. (Ghing, 1979, p.29)

كما تم تعريفه على أنه الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس جملة من العلاقات المُدركة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محددان تُعّرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية (Ronak, 2002, p10)، وأيضا تم تعريفه العنصر الأساس الذي يستند إليه التصميم الداخلي في تحقيق علاقات عناصره الأخرى ليتلاءم مع طبيعة فعالياتها وطبيعة نشاط مستخدميه (Al-Habba, 2000, p13).

ج-اجرائيا: هو الحيز المحدد بأشكال وهيئات مادية، يتشكل نتيجة انتظام المفردات والعناصر التصميمية المكونة له والتي تساعد في إدراكه كمكان وبالتالي تعمل على تعزيز عملية تفاعل الإنسان (مستخدم الفضاء) مع بيئته الداخلية.

الفصل الثاني / المبحث الأول/ الخصائص الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية

الشكل ومفهومه

يعد مفهوم الشكل من المفاهيم الأساسية في تصعيد وتعزيز القيم الفكرية والفلسفية والجمالية في المدركات البصرية وفي التصميم الداخلي على وجه التحديد لدوره الفاعل في العملية التصميمية، فهو النتيجة البصرية في تلك العملية من خلال جماليته وملائمته للغاية الوظيفية التي تم على أساسها بناء الشكل في الفضاءات الداخلية، ولو تتبعنا تطور بناء الشكل من خلال تطور الفنون عبر العصور المختلفة وصولاً إلى عصر الحداثة سنجد إن الشكل هو " القضية الأساسية في بناء العمل الفني ، فالفن ليس له أي تعبير أو ترميز أو أي مضمون آخر إلا عن طريق الشكل وتأليف الأشكال، وعليه فأن الشكل هو وسيلة وغاية في آن واحد, وترى (سوزان لانجر) إن الفن هو "إبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون مُعّبرة عن الوجدان البشري، وعلى هذا فالفن يبدع شكلاً، وهذا الشكل لابد أن يكون مُعبّراً وما يُعّبر عنه هو الوجدان البشري" (Radhi, 1986, p12), وعند (سكوت) السبب الشكلي أساساً فاعلاً في العملية التصميمية إلى جانب الأسباب الثلاثة الأخرى وهي (الضرورة الإنسانية والسبب المادي والسبب الفني/ التقني).(Scot, 1968, p8)، ويعد (كاسيرير) الفن إلى جانب اللغة والأسطورة بأنه أشكال رمزية محددة للبناء الفكري وإنه ليس بإمكاننا إدراك الحقيقة إلا عبر خصوصية هذه الاشكال.(Ernst, 1986, p61), ويلاحظ إن الشكل رغم تعدد الاتجاهات النظرية التي حاولت إيجاد مفهوم مباشر ومحدد له، يبقى هو الصياغة النهائية لمجموعة العناصر البنائية, والتي تكون منتظمة ومتفاعلة فيما بينها بعلاقات تركيبية وإدراكية ليمثل أنماطاً ونماذجاً مختلفة وهو المادة الأساسية في كل من الأعمال الفنية المختلفة عامة وأعمال التصميم الداخلي خاصة, والتي يتم التلاعب بها في تلك الأعمال لأغراض متباينة بعض منها وظيفية والبعض الآخر منها جمالية وأخرى معنوية, وينظر إلى الشكل على أنه منظومة لها جانبين:

1- الجانب الظاهري ويشمل كل ما يتعلق بالوجود الفيزياوي (المادي) للشكل أي التأكيد على ماهيته والتعامل معه كظاهرة فيزياوية.

2- الجانب الفكري ويشمل كل ما يتعلق بالوجود الفكري (غير المادي) للشكل وما يحمله من القيم والأفكار والدلالات، أي التأكيد على ما يؤديه والتعامل معه كظاهرة حضارية. (Kamal, 1996, p37).

إدراك الشكل:

إن عملية إدراك الشكل هي عملية عقلية تتم فيها المعرفة عن طريق منبهات حسية، على أساس إن الإنسان نظام باحث عن المعلومات منظم لها والشكل إحدى هذه المعلومات، وقد تناولت العديد من الدراسات عملية إدراك الشكل وحققت نتائج مهمة في تفسير ذلك والدراسات الفيسيولوجية واحدة من هذه الدراسات التي عالجت موضوعة إدراك الشكل فالإدراك من وجهة نظر فيسيولوجية صرفه " هو عملية ترجمة وتفسير وتحويل الإثارة الحسية إلى خبرات مرئية منظمة ذات معنى"(Smith, 1989,474).

إن عملية الإدراك هي عملية معقدة تتداخل فيها متغيرات كثيرة ومتنوعة، وهذه العملية تحكمها نُظم مادية جسمانية فسلجيه فضلاً عن ما فيها من نظم وعلاقات بيئية وتجريبية والتي ترتبط بمؤسسات البيئة المحيطة بالإنسان على نحو شامل ومنها البيئة التاريخية والبيئة الدينية والبيئة الاجتماعية والبيئة السياسية والاقتصادية فهي بمجموعها مؤثرات تؤثر على حركة أو منظومة الوعي والإدراك للشكل , أما مراحل عملية إدراك الشكل فتكون في المرحلة الاولى نظرة إجمالية، ثم تحليل وإدراك العلاقات القائمة بين عناصره البنائية، ثم إعادة تأليف هذه العناصر والعودة للنظرة الإجمالية، وتتقدم النظرة الإجمالية دائماً على النظرة التحليلية فمن غير الممكن إدراك العلاقات بين العناصر ما لم يشمل إدراكنا أولاً للشكل المدرك بأكمله فلا معنى للعناصر متفرقة ومنعزلة بعضها عن البعض الآخر، بل تتوقف فاعليتها ومعانيها على ائتلافها وعلى كيفية انتظامها ككل (Abdulsada, 2009, p35)

أنواع الإدراك: هناك أنواع مختلفة للإدراك بالاعتماد على الجانب الذي يتم إثارته لدى المتلقي، وفق الآتي:

1- الإدراك الحسي : إن الإحساس والإدراك يمثلان نشاطين في عملية واحدة ، فالإدراك لا يتم بمجرد استلام المنبهات من أعضاء الحس وترجمتها لكن هنالك عملية مهمة هي الإدراك الحسي (knight, 1984, p81)، فالإحساس عبارة عن تنبيه يحدث من إحدى أعضاء الحس كالتنبيه الذي يحدث في العين بالضوء أو اللون أو الحركة أو التنبيه الذي يحدث في الأذن بالصوت، أو التنبيه الذي يحدث في الجسم بالأجسام الحارة أو الباردة وغيرها من المنبهات، أما الإدراك فهو عملية عقلية تتضمن التأثير في الأعضاء الحسية بمؤثرات يفسرها الفرد في شكل رموز أو معاني، مما يسهل على الفرد التفاعل مع البيئة ويتم إدراك الشيء بعد الاستعانة بالخبرات المتراكمة من الذكريات والصور العقلية والخبرات الثقافية، ولا يتحول الإحساس إلى إدراك إلا مع وجود الانتباه الذي هو تركيز الشعور في الشيء فنستطيع أن نقول بأن الإحساس هو عملية اكتشاف المثيرات عن طريق الأعضاء الحسية ونقلها إلى الدماغ والانتباه هو وضع هذه المثيرات في مركز الوعي أي خزنها في الذاكرة ، إن فاعلية الانتباه تختلف باختلاف نوع المثيرات أو المعلومات ومقدارها ومستواها ، أما الإدراك فهو تفسير المعنى وتأويله (Al-Ahmad ،Mansour, 1974, p64), ونستنتج مما سبق إن الإدراك الحسي هو عملية عقلية يصبح فيها الفرد واعياً للفضاءات الداخلية المحيطة به وذلك عن طريق المواريث الحسية التي تسقط على حواسه (البصرية والسمعية) ومقارنة هذه المثيرات المستلمة من الفضاءات الداخلية المحيطة بالخزين السابق للفرد والمتمثل بتراكمات خبراته الثقافية والاجتماعية وإخراجها بشكل سلوك معين كأن يكون كلاماً أو كتابةً أو ضحكاً أو بكاءً.

2- الإدراك المعرفي: ويتضمن الأفكار العامة التي نخرج بها نتيجة خبراتنا لشيء معين (Al-Talibi, 1999, p50)، فعندما تتحول المثيرات الحسية إلى رسائل تنقل من الظاهرة الحسية إلى المشاهد أو المتلقي يتم فهم المعلومات المتحققة من تلك الظاهرة وتكون هذه المعلومات ذات معنى متى ما كانت مرتبطة بالصفات المدركة والتخيل والتذكر (Abdulhadi, 2004, p53)، وهذا يؤكد بإن الإدراك يتأثر بمؤثرات فيسيولوجية وفكرية وذهنية ، فعقل الإنسان لا يميل إلى العناصر المتنافرة بل يكتشف في هذه العناصر نوعاً من التنظيم الذي يضفي صيغة ما في قوانين التنظيم كالتقارب والتشابه والاتصال الجيد التي تزود المشاهد بقواعد في كيفية تجميع أجزاء المثيرات أو العناصر البصرية، حيث يجري التعرف على الشكل من خلال ملامحة المألوفة والمفهومة.

العوامل المؤثرة في الشكل: ينتج الشكل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، وتتداخل هذه العوامل وترابط فيما بينها بنسب متفاوتة وتؤثر في كيفية تكوين الشكل وقد قسمت إلى أربعة عوامل هي:

1. العوامل الطبيعية : وتشمل البيئة الطبيعية والبيئة المصنّعة أو ما يطلق عليها بالبيئة المشيدة والعوامل المناخية ، فالبيئة لفظة شائعة الاستخدام ويرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين الإنسان ولا يمكن الفصل بين تطور الإنسان ومسيرته في السلّم

الحضاري وبين بيئته ، فهي مأواه ابتداء من نشأته الأولى ولحد الآن، فقد كان الإنسان وما زال ابن بيئته ومحور تطورها الحضاري والاجتماعي عبر الأزمنة، والبيئة تحوي عوامل متعددة ومتداخلة فيما بينها منها عوامل مناخية ومنها الموقع الجغرافي بالإضافة إلى عوامل البيئة الحضارية والتي تتكون من البنية المادية التي شيّدها الإنسان وعاش فيها (Al-Hamad, 1979, p78).

2. العوامل التكنولوجية: وتشمل مواد البناء والنظريات الإنشائية والتكنولوجية حيث إن استخدام خامات معينة لبناء الشكل المعماري تعتمد على جيولوجية المكان والبعد الزمني وقد تفرض تلك الخامات نظاماً بنائياً ذا سمة شكلية معينة.

3. العوامل الإنسانية وتشمل:

أ- **الدين:** كانت للقيم والعقائد التي يطرحها الدين وراء أبرز الإبداعات التاريخية للشكل بمضمونها وإطارها، وبسبب تعدد الأديان واختلاف المفاهيم الأخلاقية فقد تباينت المعايير الجمالية وأصبح لكل أمة حكمها الجمالي الخاص بالشكل، فالإسلام مثلاً أعطى تأثيرات مفاهيم الخصوصية في مختلف مفردات الشكل ولا يخفى علينا ما تركته العقيدة المسيحية من آثار بالغة في إبداعات العصور الوسطى في أوربا (Khalid, 1998, p99-100).

ب- **المجتمع:** عرف (Rapaport) خمس اتجاهات حضارية تؤثر في عملية التنظيم الشكلي وهي:

1. الحاجات الأساسية لطريقة أداء الفعالية، وليس الفعالية نفسها.
2. تركيب المجتمع (صغير، كبير).
3. درجة خصوصية الفضاء (الشرفية).
4. عملية التفاعل الاجتماعي.
5. نوع التوجه نحو الخصوصية والحاجة إليها (Amos,1980, p.42-51).

ت- **السياسة:** كان لقرارات السلطة الحاكمة أثر واضح في صياغة الأشكال المركبة عبر تاريخ الحضارة البشرية.

4. عوامل طابع العصر: وتشمل الاقتصاد والقيم والاتجاهات المعمارية والتي لها تأثير في تحديد ملامح التشكيل في هذا العصر.

خصائص الشكل في التصميم الداخلي

كما وضحنا سابقاً إن وصف الشكل يتم بالاعتماد على جانبين هما الجانب الظاهري والفكري، وعلى هذا الأساس سوف يتم تناول خصائص الشكل في التصميم الداخلي من خلال محورين هما:

1. الخصائص البصرية: تتضح أهمية هذه الخصائص من خلال تحقيق الهوية المعرفة للشكل إضافة إلى تأثيرها في الشكل من حيث زاوية النظر والبعد عنه (بالنسبة للمتلقي) وتأثير الحالات الضوئية ومن أهم تلك الخصائص: -

الهيئة: وهي الميزة التعريفية الخارجية للأشكال والوسيلة التي نُمّيز بها شكلاً ما عن الآخر، كما إنها تفصل أي شكل عن الفضاء الذي يحيطه (الخلفية أو الأرضية)، فالهيئة تعد بمثابة المفهوم العام للشكل وتشير إلى التنظيم الداخلي والكلي للعناصر البنائية التي تحكمها علاقات منظمة بين أجزاءه وتوصف بأنها ذات طابع شمولي تستخدم لوصف البِنية الداخلية والخارجية. (Elliott, 1963, p.64)

أ-الحجم

هو أحد خصائص الشكل المرئية وهو صفة للامتداد والاتساع ويكون متنوعاً من حجم صغير إلى حجم كبير إذ إننا نقارن الأشكال بأحجامنا (Danby, 1963, p.138)، وفي التصميم الداخلي يفضل استخدام الحجوم التي تبدو متوازنة ومتماثلة أو ذات علاقة عند مقارنتها فلا يوجد حُكماً أو قواعد ثابتة لتحديد الحجم لذا وِجبَ على المصمم الداخلي أن يعتمد الانسجام والتنوع في مقياس الحجم من أجل تأكيد معطيات إدراكية ومعنوية متباينة بهدف تأكيد حالة معينة ترتبط بالمقياس البصري. (Rob, 1988)

ب-اللون

يعد اللون أحد مظاهر الفنون بشكل عام، وهو جزء مهم من خبراتنا الإدراكية لتمثيل الجانب الظاهري لأي شكل. يرتبط اللون بالضوء وبشكل متلازم لأنه من دون الضوء لا يوجد لون (Haider, 1984, p181)، كما إن للألوان استعمالات شتى يمكن تلخيصها بصورة عامة وفق الآتي (Abbou, 1982, p164p):

- تعطي حركة في فضاء السطح وتساعد على التصوير والرسم.
-اللون يحقق حالات إبداعية جميلة تُشعرنا بالمتعة الحسية والذهنية.

-اللون يخدم العاطفة الخاصة للمصمم أو المتلقي ويساعد على إخراجها للحياة العامة بشكل جمالي وجذاب.

-يمكن أن يعطي اسلوبا فلسفياً وجمالياً عن طريق التنظيم الرفيع للألوان.

-يغذي ويروّي النزعات الإنسانية التي تتوق إلى التمتع باللون لصفة روحية متجددة ذاتياً وحياتياً.

-يؤكد اللون على الأشكال التي يكونّها معلناً عن أهميتها بواسطته كأنه غطاء ظاهري على سطوحها.

ج-الملمس: تعبير يدل على الخصائص السطحية للمادة، إذ إن كل شكل يمتلك سطحاً له خصائص معينة والتي قد تُوصف بالنعومة أو الخشونة، ويدرك الملمس بطريقتين هما:

-الملمس البصري: ويعتمد على حاسة البصر ويتأتى ذلك من الخبرة الطويلة في الرؤية والمشاهدة.

-الملمس اليدوي: ويعتمد على أصابع اليد في الإحساس بملمس الشيء ويحصل في حالة انعدام الإضاءة في الفضاء الداخلي فيتم التحسس بواسطة اللمس وهنا تكون العلاقة مباشرة بين سطح المادة وجسم الانسان (Al-Hussaini, 1981, p16).

2. الخصائص الأدائية:

تتوضح الخصائص الأدائية للشكل من خلال ارتباط عدة منظومات متداخلة مع بعضها ومتوافقة فيما بينها لتحقيق الهدف العام من الشكل باعتباره بنية عميقة من خلال:

أ- **التعبير:** يعد التعبير أحد عناصر العملية التصميمية في التصميم الداخلي ومكملاً لها والأداة التي تصنع التواصل ما بين المصمم الداخلي والمستخدم لتلك الفضاءات الداخلية، فهو واسطة نقل الأفكار والمعاني والتي تتجسد من خلال الشكل التصميمي وقد تختلف المعاني التي يتم إيصالها من قبل المصمم وفقاً للأطروحات الفكرية والمعتقدات والظروف البيئية والاجتماعية التي يكون المصمم متأثراً بها بالإضافة إلى النظم التصميمية السائدة لزمن التصميم (Al-Obaidi, 2005, p73)، والتعبير هو ناتج العلاقة بين منظومة الأشكال ومنظومة المعاني، وهو كشف للمعاني ذات العلاقة التي تكون نظاماً مفرداً بشكل معنى، فمعاني الأشكال لا تفسر بشكل معاني مفردة وإنما يتم وصفها ضمن سياق الأشكال الأخرى إذ إنها لا تظهر بشكل منعزل وإنما تنتظم وفق أنساق ونظم معينة لتشمل مكونات العمل ككل وليس المكونات بشكل منفرد، لذلك فالمعنى ليس في الشكل وإنما في النظام (Khudhair, 1999, p44).

ب- المعنى

شغلت فكرة المعنى الفلسفة المعاصرة والتحليلية وقد ذهب الفلاسفة مذاهب شتى في تحليلهم لكلمة (معنى) فمنهم من ذهبَ إلى إن الأشياء الحسية الموجودة في العالم الخارجي التي تشير إليها الكلمات هي معاني هذه الكلمات، ومنهم من ذهبَ إلى إن المعنى هو التصور الذهني الذي يُشير إليه اللفظ أو الشكل، ويرتبط مفهوم المعنى بالِبنية فمعنى أي شيء لا يظهر إلا من خلال تعريف علاقته بأشياء أخرى ضمن السياق الذي يوجد فيه وبذلك تعمل الِبنية على إظهار الخواص النهائية والمعنوية لنظام معين من العلاقات (Schulz, p.143).

وقد يمتلك الشكل معانٍ عديدة لذلك فأن المعنى المقصود الذي يعبّر عنه الشكل قد يتأثر بوصفه ضمن المنظومة نفسها أو ضمن منظومات أخرى وذلك بسبب العلاقات المتكونة من تضاد أو تماثل مع أشكال أخرى وبإزاحة هذه الأشكال من سياقها فإنها لا تعد تنقل ذلك المعنى وبوصفها ضمن سياق آخر فإنها قد تعطي معنى آخر وهكذا (Pablo, 1994, p80)، فكل شكل طالما يتم إدراكه يصبح وسيلة للتعبير وقادراً على إيصال المعنى الذي يجسد الفكر الذي أنتجه بالإضافة إلى الواقع الحضاري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي اليه (Jencks, 1980, p. 198) .

ت- الوظيفة الشكلية:

تتمتع وظيفة الشكل بمكانة خاصة في التصميم الداخلي لدورها الأساسي في العملية التصميمية عند تصميم الفضاءات الداخلية، فالمصمم الداخلي يتعامل مع الشكل والوظيفة بصورة متلازمة ومتناسبة، وحتى يكون الشكل مميزاً يعمل المصمم على إبداع حالة من التوازن بين الشكل والوظيفة مع الأخذ بنظر الاعتبار القيم الجمالية والنواحي الفنية من خلال استخدام العديد من الوسائل وأهمها الخامة (مواد الإنهاء) أو استخدام بعض العناصر التكميلية (Venturi, 1987, p37).

ويتجسد مفهوم الوظيفة الشكلية من خلال محددين:

الأول الِبنية الظاهرية للناتج التصميمي وهو مرتبط بالصياغة الفنية والجمالية للشكل.

الثاني فهو الغاية التي تمثل الوظيفة والمتمثلة بالبنية الداخلية للناتج التصميمي.

وهذان المحددان لابد أن يتحدا لتحقيق الوظيفة بشكلها الصحيح. وتعد الوظيفة محتوى وهوية ونظام أي فضاء داخلي والتي على أساسها تتحكم وتشترط فيه مجموعة قوانين ومبادئ ونظريات علمية وفنية (Omar, 2004, p25)، ان للشكل طاقة تعبيرية كامنة، وتتمثل تلك الطاقة في قدرته على تحقيق وظائف جمالية تساهم في بلورة وتشكيل هوية الفضاء الداخلي أو العمل الفني ومن تلك الوظائف:

1. الشكل يضبط إدراك المشاهد (المتلقي) ويرشده ويوجه انتباهه في اتجاه معين، بحيث يكون العمل واضحاً وموحداً في نظره.
2. الشكل يرتب عناصر العمل على نحو من شأنه تأكيد قيمتها الحسية والتعبيرية وزيادتها.
3. التنظيم الشكلي في حد ذاته له قيمة جمالية كاملة (Stolintz, 1974, p353).

إن عملية التصميم الداخلي هي في حد ذاتها وظيفة دالة، فهي العملية التي يحقق فيها كل عنصر من العناصر التكوينية النفع مع وجوب حذف كل ما لا لزوم له.

المبحث الثاني/ السمات المحلية الشكلية الموظفة في تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي

تميز عصرنا باهتمام واضح وواسع بنتاجات الانسان الفنية والفكرية ومنها العمارة والتصميم الداخلي، وتحظى النتاجات التصميمية التي تعود الى الأزمنة السابقة (قريبها وبعيدها) باهتمام خاص من بين النتاجات الانسانية الأخرى، ليس لأهميتها التاريخية أو الفنية فحسب بل لما تحمله من ذاكرة في المجتمع، ولكونها تعبيراً صادقاً عن التجربة الانسانية في بناء الحضارات لأي عصر من العصور.

اختلفت الآراء في تحديد عناصر التصميم الداخلي فقد حدد A. Friedman عناصر التصميم وهي، الاثاث والخامات والاضاءة، والاكسسوارات، النحت والرسم (John, 1988, p.190)، بينما حدد "Ching"العناصر بمحددات الفضاء، الارضيات والجدران والسقوف والنوافذ والابواب والسلالم، فضلا عن الاثاث ومكونات الاضاءة والعناصر التكميلية (Serg and Alexander, 1963, p.223) ولشمولية الطرح الثاني وتوافقه مع متطلبات البحث فسوف تتناول الباحثة عناصر التصميم الداخلي متمثلة بالمحددات العمودية والأفقية (الجدران والأرضية والسقوف)، الاثاث واللون، والاضاءة، والخامات فضلا عن الإكسسوارات المتعلقة بالأبنية المحلية وبالمقاهي البغدادية.

العناصر المحددة لفضاء المقهى الداخلي

المحددات الافقية

الأرضيات

وهي السطوح المنبسطة التي تمثل قاعدة الفضاء الداخلي وعليها نتحرك بالدرجة الاساسية، ونضع مختلف الاثاث والاثقال ولذلك يجب ان تكون من المتانة بحيث تتحمل تلك الاثقال، كما ويجب ان تتميز بميزتين اساسيتين هما:

1. المتانة وتحمل الاستعمال.
2. سهولة التنظيف والصيانة (serg and Alexander, 1963, p. 262).

السقوف

يعد السقف من العناصر الرئيسة في تصميم الفضاء الداخلي، فهو يحدد ارتفاع الفضاء ويوفر الحماية بمعناها الفيزياوي والسايكولوجي، ويؤثر السقف بشكل كبير على مقياس الفضاء، ويرتبط ارتفاعه عادة بمساحة وابعاد الفضاء (Ghing, 1987, p.53).

ومن أنواع التسقيف في الأبنية التراثية المحلية:

السقوف الخشبية: وتعد من أقدم انواع التسقيف التي عرفها وادي الرافدين والتي استمر استخدامها لأسباب منها توفر بعضها محلياً وقلة كلفة نقلها فضلا عن الى مميزاتها في العزل الحراري وسهولة تشكيلها وتركيبها قياساً الى الأنواع الأخرى من السقوف ومن أهم أنواع هذه السقوف سقوف أخشاب الحور وجذوع سعف النخيل والقصب، حيث توضع عيدان الحور (القوغ) بشكل متوازي وبمسافات مناسبة وتغطى بالحصران وتعدل مستوياتها ويوضع فوقها قصب ثم توضع طبقة اخرى من الحصران ويوضع تراب

التهوير ثم يثبت الآجر الفرشي وتسد الفراغات بأحكام وفي بعض الأحيان يستخدم الطين المخمر والتبن بدلاً من طبقة التهوير والآجر الفرشي (Al-Talib, 1995, p45).

التسقيف المعقود: سواء كان دائرياً أم مدبباً أم غير ذلك، ويبنى على قالب يتم تحضيره بالجص ويثبت هذا القالب على الجدار ويكون بارزاً للداخل بالقدر الذي يتيح استواء الحافة مع سطح الجدار، ثم بعد ذلك تبدأ استدارة الآجر المنحوت المخصص للسقف القبوي وغالباً ما يأخذ شكل هذا السقف قوساً عباسياً مدبباً في العمارة التراثية البغدادية، ومن ثم يتم تشكيل زخرفة حصرية ضمنه ولا سيما إذا كان قوساً دائرياً أو حتى في وضعه الاعتيادي (Al-Essawi, 1992, p46).

العقاده بالحديد والآجر "الشلمان": ومع مطلع القرن الحالي اخذت مواد البناء الحديثة تطرق ابواب العمارة التراثية وكان في مقدمتها الروافد الحديدية (الشلمان) المتميزة بمقطعها على شكل حرف I الانكليزي، حيث كانت بديلاً للروافد الخشبية السابقة ، لكن المعمار العراقي مزج بذكاء وفاعل بأبداع بين مواد البناء الحديثة المتمثلة بالرافد الحديدي وبين مبادئ التصميم الاساسية للعمارة البغدادية التي توفق عادة بين الحاجات والضرورات، فعمد الى عقد الفضاءات ما بين الروافد الحديدية بالآجر والجص وهي المواد الأنسب للظروف المناخية العراقية كما حافظ استخدامها على استمرار تقاليد بناء العقاده بالآجر في العراق, (Abdulrasool, 1087, p19).

المحددات العمودية

1. **الجدران:** وهي العناصر المعمارية الضرورية والاساسية في أي بناء وقد استعملت تقليدياً كمساند انشائية للسقوف فوقها والسطوح والدرجات، وتشكل واجهات المباني وتوفر الحماية والخصوصية في الفضاءات الداخلية التي تطوقها وفي الحقيقة ان الجدران هي العناصر التي تعرف الفضاء الداخلي، وتحكم حجم وشكل الغرفة، وكذلك تحيط الحركة وتحدها، وتفصل فضاء عن آخر، وتوفر لمستخدمي أي فضاء خصوصية بصرية وصوتية.

وتعتبر الجدران أكثر عناصر الفضاءات الداخلية أهمية نظراً لأنها أكثر العناصر التي تشاهدها العين أو التي تقع في مستوى البصر نسبة الى العناصر الأخرى (الارضية والسقف) .(Davidoff, 1988)

وتصبغ الجدران المبنية بالآجر باللون الأصفر الفاتح مماثلاً للون الطابوق الطبيعي، ويخطط ما بين الصفوف باللون الأبيض، وقد تترك الجدران احياناً دون صبغ ويحتفظ بطلاء الجص الأبيض، إلا ان أهم ما يميز فضاء المقهى عن باقي الفضاءات هو وجود "الاوجاغ"، حيث يبنى الموقد في داخل احد جدران المقهى، وهو دكه مستطيلة ارتفاعها عن الارض حتى المحزم (90سم)، ويبنى فوقها سقيفة تنتهي بمدخنة يصف في الاوجاغ عدداً من اباريق الشاي ودلال القهوة وينتصب السماور في جانب الأوجاغ، كما يثبت في جهة منه (مصفي الشاي) بارتفاع مناسب، ويوضع تحت الاوجاغ برميل الفحم، ويغلف جدار الاوجاغ من الخارج بالسيراميك المزخرف بزخارف نباتية أو بأشكال تعبر عن فضاء المقهى " كدلة القهوة " أو ما شابه ذلك، وقد اختيرت هذه الخامة نظراً لما تحمله من صفات تحمل درجات الحرارة العالية وسهولة التنظيف (Al-Hajjiya, 1973, p99).

2. **الأعمدة**

العمود الخشبي: الدلك: ومن المفردات المعمارية البغدادية المهمة ، العمود الخشب الذي يدعى بمصطلح العامة "الدلك" وينتهي هذا العمود بتاج متدرج مقرنص يساعد على تقليل مساحة الجسر الذي يعلو عدداً من هذه الدعائم ويستدل من شكل العمود وطرق استعماله الى المهارة في استخدام الخشب، ذلك لأن عملية التضليع التي تجري لهذا العمود تنتهي الى المحافظة على أكبر سعة ممكنة لقطر هندسي ، مسدس أو مثمن وقد يلاحظ المرء انه في استعمالات الخشب بأشكاله الهندسية وحجومه المختلفة ، وطرق تكسيه السقوف واسافل الشبابيك ، ما يشير الى ذات النظرة التي اشرنا اليها (Yousif and others, 1969, p229).

ولقد استخدمت في الابنية المحلية في بغداد انواع مختلفة من الأعمدة تطورت اشكالها تبعاً للمرحلة الزمنية – ولعل أقدمها هو العمود المقرنص وشاع استخدامه في القرن التاسع عشر ثم جاءت في مرحلة لاحقة الاعمدة شبه المقرنصة المضلعة، وفي هذه الاعمدة تم التقليل من استخدام المقرنص في العمود وشاع التبسيط في المقرنص واضافة العنصر الزخرفي النباتي الى الشكل العام للعمود، ثم ظهرت بعد ذلك الاعمدة المضلعة الناقوسية المقلوبة كتبسيط للأعمدة اعلاه وقد انتشرت في العديد من الابنية البسيطة.

اما الجسور فهي مكونة من جزئين داخلي وتستقر فيه اعمدة حاملة للأثقال والجزء الآخر ذو جانب تغليفي حيث تتم تغطية الأول به، فتشترك الزخارف والمرايا وجميع الخامات الداخلية في تصميمه واظهاره، وتعطي الجسور تحديداً معيناً للأسقف ووظيفة الاسناد واضافة جمالية (Yousif, 1982, p107).

العناصر المعززة لهوية الفضاء الداخلي:

1-الاثاث

تتعلق العناصر السابقة الذكر بالتصميم المعماري للمبنى ككل فان الاثاث يتعلق بالتصميم الداخلي، ويتوسط الاثاث بين العمارة ومستعملها، حيث ينقلنا في الشكل والمقياس بين الفضاء الداخلي والانسان، فضلا عن قيامه بأداء وظيفة معينة فالأثاث يرتبط بالتكوين البصري للفضاء الداخلي ويلعب من خلال شكله، خطوطه مقياسه، الوانه، وترتيبه دوراً مهماً في اعطاء الصفات والخواص التعبيرية للفضاء الداخلي (Jasim, 1993, p35)، وتتأثر اشكال قطع الاثاث بالمادة وطريقة تصنيعها، والعصر الموجودة فيه، إذ ان لكل حقبة زمنية انواعها المألوفة واسلوبها الخاص الذي يؤثر على جميع عناصر التصميم الداخلي (Stephenson and others, 1960, p.205)،وتؤثر نوعية وطريقة ترتيب الاثاث في الفضاء على إدراك وظيفة ذلك الفضاء وتميزه عن الفضاءات الأخرى وهذا ينطبق على نوعية وطريقة ترتيب الاثاث في المقهى والتي تختلف بدورها عن باقي الفضاءات المحلية.

2-المواد المستخدمة

أ-الآجر" الطابوق "

لقد توصل العراقيون لصناعة الآجر منذ مطلع الألف الثالث ق. م ، حيث اكتشفت ابنية استخدم فيها الآجر بحجوم مختلفة ولكنه بقي محافظاً على شكل المضلع كما هو في الوقت الحاضر , وأصبح استخدام الآجر شائعاً في عموم الابنية العراقية القديمة والتراثية ولا يزال استخدامه كبير الى الوقت الحاضر، ولم تستطع مواد البناء الاساسية الأخرى ان تحل محله لوفرة مادته الأولية، ولسهولة صناعته والأهم من ذلك ملاءمته لشروط المناخ القاري الحار الشائع في العراق, وقد هيأ الآجر فرص التوصل لبناء الاقبية والسقوف المعقودة واقواس المداخل وبذلك ساعد في تلافي النقص المعروف في مواد بناء السقوف من الواح الأخشاب المتينة والمستقيمة، لذلك تستطيع ان تؤشر السقوف المعقودة بطريقة الأقبية انها تواصل عماري قديم النشأة في العراق، كما يساعدنا ذلك عند دراسة المباني التراثية لفرز المنشآت الأقدم زمناً من بينها (Al-Rawaf, 1969, p11-12)، واستخدم الآجر بطرق متنوعة في الداخل والخارج، وتميز غير المزجج منه بألوان طبيعية تميل من الأحمر الفاتح الى الأصفر الخفيف، اما المزجج فيشمل الواناً متعددة، كما صنعت من الآجر اشكال لوحدات زخرفية أو اقسام تشكل في حال رصفها مع بعضها اشكالاً زخرفية أو حيوانية.

ويمكن ان يرتب بعدة انماط ويستخدم في الجدران الداخلية والمواقد (Elexander, 1978, p.63) ولذا فالآجر (الطابوق) من المواد المهمة في البناء البغدادي وبقي استخدامه لحد الآن ولكن استخدام الآجر الحديث طغى على استخدام الآجر اليدوي الذي كان سائداً منذ المرحلة البابلية وحتى العشرينات، والآجر من الخامات الجيدة للعزل الحراري والصوتي ولها انعكاسية مناسبة للضوء ونفاذية كبيرة للسوائل ومعامل احتكاك مناسب فيما يخص الارضيات المعمولة من الآجر ولكن متانتها تتعلق بكمية الاملاح التي تحتويها أو المعالجات التي تتخذها (Al-Rayhani, 1957, p119).

ب-الخشب

اما المادة البنائية الاخرى الرئيسة فهي الاخشاب والتي كانت تستخدم على نطاق واسع فكانت منها اعمدة السقوف بجسورها وروافدها والوانها والابواب ومشربيات النوافذ ومصاريعها وقوالب العقود وقطع الاثاث كالتخوت والكراسي والصناديق والخزائن، كما يستخدم في اكساء الجدران الداخلية والسقوف ومقرنصات الاركان العليا (Abdulraheem, 1988, p174)، ولقد كانت الاخشاب أحد المعوقات امام المعمار العراقي القديم بسبب ندرتها وقلة الانواع الجيدة المتينة والمستقيمة منها، لذلك برز الخشب في مقدمة المواد المستوردة في تاريخ العراق القديم ولا يزال الطلب على استيراده لحد الآن, أما الخشب العراقي فكان يؤخذ من جذوع النخيل بالدرجة الرئيسة وهو في نوعيته من اردأ انواع الخشب من حيث الطول والاستقامة ومقاومة ثقل السقف وتحمل عوادي الزمن، ومع ذلك فقد عرف استخدامه على نطاق واسع في الابنية القديمة واستمر استخدامه الى وقت قريب، ولكن استخدامه اقتصر على ابنية الطبقات المتوسطة والفقيرة، وهي الابنية التي لم تعمر طويلاً، ويندر ان نجد نماذج لها, اما النوع الثاني من

الاخشاب الذي استخدم في البناء فهو الواح أو جذوع اشجار الحور (القوغ) الذي ينمو بغزارة في المنطقة الشمالية من العراق وهو أفضل من جذوع النخيل من ناحية الصلابة والاستقامة والطول ولكنه قياساً بأنواع الاخشاب المستوردة في أدنى مستويات التصنيف، لذلك نجد ان الابنية التراثية التي تتميز بمتانتها وعمرها الطويل، هي الابنية التي استخدمت الواح الخشب المستوردة في بناءها قبل شيوع استخدام الالواح المعدنية (الشيلمان) (Abdulrasool, 1987, p18).

ج-الجص

اما المواد الرابطة فأكثرها هو (الجص) الذي يصنع من حرق حجر الكلس ثم سحقه وتصفيته من الشوائب، فهو في حالة اتقان استخدامه يتصلب بسرعة وتؤدي الى تماسك صفوف الآجر مع بعضها بشكل متين، كما يشيع غالباً ان يستخدم الجبس كمادة طلائية لواجهات الجدران الداخلية فهو يكسب الجدار سطحاً مستقيماً ابيض اللون فضلا عن تمتين البناء وشد اجزاءه في وحدة متراصة قوية (Al-Dawaf, 1969, p136)، عرف الجص في العراق منذ القدم واستخدم كمادة رابطة وكمادة انهاء ونقطة التحول حدثت في سامراء العباسية حيث ابتكرت انواع الزخارف الجصية التي اثرت في طبيعة تشكيل هذه الخامات واستخداماتها اللاصقة استخدمت هذه المادة في العمارة البغدادية كمادة رابطة للآجر في جميع الاماكن التي استخدم فيها وعملت فيها المقرنصات الجصية وكذلك استعملت في اعمال البياض للمميزات اللونية لهذه المادة حيث ان لونها الابيض يساعد على نشر الضوء واظهار المناطق الضيقة أوسع (Abdulraheem, 1988, p120).

د-الطلاءات

وهي عبارة عن مادة تطلى بها السطوح وتكون بشكل سائل يختلف قوامه من نوع الى آخر، وبعد طلائه يترك طبقة لونية تحفظ السطوح من تغيرات العوامل الخارجية وتقسم هذه المادة الى انواع حسب طبيعة السائل المخفف الذي يضاف اليها ومنها: الاصباغ المائية والتي يكون الماء هو المادة المخففة لها على عكس الاصباغ الزيتية والوارنيش التي تخفف بالزيوت اما الاصباغ الكحولية والتي يدخل الكحول كسائل مخفف ومذيب وغالباً ما تكون شفافة وتعطي سطوح ملساء مصقولة ملائمة للاستعمال (Al-Dawaf, 1969, p325-326).

هـ-الخزف (السيراميك)

ومن أهم ما تميزت به التصاميم في بغداد ، استخدامه للخزف في التكسية الجدارية، فقد اثبت البحث العلمي بعد نقاش دام سنين طوال حول هذا الموضوع ان العراق هو الموطن الأول الذي ابتكر فيه الخزف ذو البريق المعدني في زمن الآشوريين واضاف اليها العباسيون المزيد من التطور والابتكار ، حيث يعد الخزف العباسي من اجود منجزات الخزف في العالم الاسلامي ، إذ ان صناعة الخزف ذو البريق المعدني كانت من الابتكارات التي اهتدى اليها الخزافون المسلمون في القرنين الثامن والتاسع ، وقد اشتمل على الزخرفة النباتية والهندسية والخط . ثم انتقل هذا الفن الى المغرب عبر مصر ثم بعد ذلك الى ايطاليا وبعد ذلك الى بقية اجزاء اوربا، وان الخزف المعدني المتعدد الالوان الذي وجد في إيران ما هو الا عراقي الأصل (Mustafa, 1985, p55)، واستعمال الخزف في التصاميم العراقية عموماً والبغدادية خصوصاً، ليس في جوهره الا التعويض المكافئ لفقر مادة البناء العراقية من خصائص الصلابة واللون والبريق تلك الخصائص الطبيعية التي تتوفر في المرمر والصخور وغيرها من المواد المتيسرة في البلاد الاخرى، وعلى ضوء هذه الحقيقة، استخدام العراقيون الخزف والفسيفساء في اكساء الجدران، والزينات المختلفة الاخرى منذ أقدم العصور (Susa ،Jawad, 1969, p205).

ودخلت مفاهيم جديدة لمصطلح " السيراميك " فلم يقتصر على الفخار وانما شمل منتجات لا حصر لها من الطابوق والزجاج وحتى الأواني الفخارية والعوازل الكهربائية، ويصنف الخزف " السيراميك " الى مسامي وغير مسامي اما بالنسبة الى طبيعة استخدامه فيكون اما في درجات الحرارة الاعتيادية أو في درجات الحرارة العالية، ويكون أملس وغير مسامي يمكن تنظيفه بسهولة ويمنع التصاق الاوساخ به فيعطي مظهراً مناسباً وجمالية ويحافظ على الزخرفة من التآكل والتلف (Rayyan, 1986, p5-8).

و-الاكسسوارات

وهي العناصر التجميلية من مجاميع فنية متنوعة التي نثري بها التصميم الداخلي وتضيف عليه صفات جمالية تعبيرية، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام (Ghing, 1987, p.308):

1. النفعية: مثل قطع الانارة الفنية والساعات الخزفية غيرها التي تعكس باختيارها شخصية شاغلي الفضاء.

2. الثانوية: والتي تثري الفضاء وتخدم اغراضاً اخرى مثل التفاصيل المعمارية التي تعبر عن كيفية ارتباط المواد المستعملة مع بعضها، وكذلك اشكال والوان وسطوح القطع المستعملة في التأثيث الداخلي.
3. التزيينية: التي تبهج النظر دون ان يكون لها غرض ومنها القطع الفنية المختلفة والقطع التي تعود الى حقبة زمنية معينة، والمجموعات الشخصية التي تحوي معانٍ فردية وشخصية، والمزروعات التي تجلب معنى الحياة والنمو الى الفضاء الداخلي.

العناصر التزيينية في الفضاء الداخلي للمقهى البغدادي

تعد هذه العناصر جزءاً من تعريف البلد أو الموقع أو المستخدم للموقع وحتى في البلد الواحد يمكن ان تكون هذه العناصر معبرة عن هوية المجموعة أو المنطقة التي تنتمي اليها المجموعة أو الشخص أي ان هذه العناصر يمكن ان تعبر عن هوية المكان وغالباً ما يمكن ان تعبر عن الزمان المرتبط به، وتحتوي المقاهي البغدادية على العديد من العناصر التزيينية التي يعد قسم منها من العناصر الاساسية والتي تميز فضاء المقهى الداخلي عن الفضاءات الأخرى ويمكن ابراز اهمها وفق الجدول الآتي:

جدول (1) العناصر المكملة للفضاء الداخلي

اعداد الباحثين

ت	اسم العنصر	الاسم المحلي	نبذة عن العنصر	صورة العنصر
1	ساموفار	سماور	ان أصل كلمة سماور روسية وهو جهاز لأعداد الماء الحار المستعمل في تخدير الشاي، مصنوع من المعدن ويكون لون المعدن عادة فضياً لماعاً أو ذهبياً	
2	نار الكير	نركيلة او غرشة	أصل الكلمة نار الكير عثمانية وتعني شرب النار وفي بداية دخولها الى بغداد كان اكابر القوم يشربونها وقد انتقلت النركيله من تركيا الى بغداد أيام العثمانيين	
3	الفونوكراف	الكرامافون	تعود في أصولها إلى اللغة اليونانية، وهي مكونة من لفظين: "فونو (phono) "وتعني الصوت، و"غراف (graph) "وتعني الكتابة هو جهاز إعادة بث الصوت	
4	الصور واللوحات	الصور واللوحات	تزين جدران المقهى بصور ولوحات بغدادية بعضها فوتوغرافية وبعضها زيتية تعود الى بغداد في مراحلها القديمة تصل حتى العشرينات وتحتل مكانها على جميع الجدران	
5	ابريق الشاي	القوري	أصل الكلمة فارسية وهو أداة طبخ الشاي، تستورد من الخارج وتصنع من الفخار ويسمونه فرفوري ايضاً وهو الخزف الصيني	

6	وعاء	شكردان	أصل الكلمة فارسية من مقطعين (شكر– السكر) و(دان – وعاء)، فضية ومعدينة وخزفية باحجام واشكال عديدة	
7	دله	دله	هي الوعاء المستخدم في تحضيروتقديم القهوة العربية، وقد ارتبطت الدلة بالفلكلورالعربي عموماً، وبجزيرة العرب على وجه الخصوص.	
8	بيز	البيز	أصل الكلمة مغولية وهي عبارة عن قطعة محاكة من الصوف او من القماش مربعة الشكل تبطن بقطعة خفيفة من القطن وتخيط بالماكنة طولاً وعرضاً وتستعمل في مسك مقبض قوري الشاي أو مقبض دله القهوة	
9	سراج	السراج	أصل الكلمة عربية وعاء خزفي مزجج بمادة زرقاء حافته مدوره يقل قطرها عن نصف قدم فيها نتوء صغيريرقد فيه رأس الفتيل، ووقود السراج من " زيت اللفت " ويغمس فيه فتيل قطني مبروم بوضع رأسه في نتوء حافة السراج ويشعل هذا الرأس فيضيء ضياءً خافتاً	
10	فرش	الحصيرة	وتحاك من سعف النخيل والحلفة بطرق متعددة وغالباً ما يتم اضافة الألوان لها وتعمل منها اضافة للأفرشة والاكسسوارات الأخرى وهي ذات ليونة متوسطة ومتانة قليلة نسبياً	
11	كنبة	تخت	مقعد طويل من الخشب فيه متكأ وفي جانبيه مقابض شكلها يشبه الكرة الصغيرة تسمى رمانة، ويكون التخت عالياً نسبياً، وتوضع عليه الحصران أو بعض انواع البسط	

الاستنتاجات والتوصيات

أسفرت تنظيرات الإطار النظري عن مجموعة استنتاجات يمكن ذكرها وفق الآتي:

1. تتمظهر وظيفة الشكل في المقاهي المحلية البغدادية وفق مستويين هما المستوى الظاهري(المادي) والمستوى الفكري(المضمون) والناتج عن فاعليه الجانب الأول من خلال اعتماد علاقات تكوينية للتعبير عن المعنى او عدة معاني المطلوب ايصالها بصورة مباشرة او غير مباشرة في الفضاء الداخلي.
2. تؤثر نوعية وطريقة تنظيم الأثاث في الفضاء الداخلي على إدراك وظيفة ذلك الفضاء وتميزه عن غيره من الفضاءات الأخرى وهذا ينطبق على نوعية وطريقة ترتيب الأثاث في المقهى والتي تختلف بدورها عن باقي الفضاءات المحلية.
3. يتكون الفضاء الداخلي للمقهى المحلي البغدادي من الأثاث بنوعيه الثابت والمتحرك بالإضافة الى العناصر المكملة للفضاء (اللوحات، الصور والاكسسوارات)
4. مفهوم المقهى المحلي البغدادي وتصميمه بجميع أشكاله وواجهاته هو انعكاس في العمارة والعمران للعوامل الشكلية وللظروف البيئية السائدة، ان تنظيم العناصر المحددة بشكلها المحلي الموحد والذي يحمل معنى متميزاً يعطي للمقهى هويته المحلية الخاصة به
5. The function of form appears in the local Baghdad cafes according to two levels: the apparent (material) level and the intellectual (content) level, resulting from the effectiveness of the first aspect through adopting formative relationships to express the meaning or several meanings that are required to be conveyed directly or indirectly in the internal space.
6. The quality and arrangement of furniture in an interior space influences the perception of the function of that space and distinguishes it from other spaces. This also applies to the quality and arrangement of furniture in a café, which in turn differs from other local spaces.
7. The interior space of the local Baghdad café consists of fixed and movable furniture, in addition to the elements that complement the space (paintings, pictures, and accessories).
8. The concept of the local Baghdad café and its design in all its forms and facades is a reflection in architecture and urbanism of the formal factors and the prevailing environmental conditions. The organization of the specific elements in their unified local form, which carries a distinct meaning, gives the café its own local identity.

التوصيات

يوصي البحث الحالي بأعداد دراسات وفق العناوين الاتية:

1. توظيف الخصائص الشكلية للفضاءات الداخلية السياحية في العراق
2. الخصائص الشكلية للمقاهي المحلية بين مفهومي الوظيفة والجمال.

References:

1. AL Qur'an, Surah Al-Isra, verse 84.
2. Al-Akeely, Q. I. M. (1998). *Aesthetic features in the Holy Quran from the point of view of a visual artist* (PhD dissertation, University of Baghdad, College of Fine Arts).
3. Al-Alaili, A. (1974). *Al-Sahih in language and sciences* (Vol. 2, O. Qarashali, Intro.). Dar Al-Hadara Al-Arabiya.
4. Al-Baldawi, M. T. (2001). *Formal transformations in the design of Islamic interior spaces: An analytical study* (Unpublished master's thesis). University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Design.
5. Al-Dawaf, Y. (1969). *Building construction and building materials* (3rd ed.). Shafiq Press.
6. Al-Hamad, R. (1979). *The environment and its problems*. Al-Yaqza Publications.
7. Al-Hajjiya, A. J. (1973). *Baghdadiyyat: Depicting the social life and customs of Baghdad over a hundred years* (Part 3). Ministry of Culture and Information, Dar Al-Hurriyah for Printing.
8. Al-Khalidi, A. S. R. (2000). *The structure of interior design in grand halls* (Unpublished PhD dissertation). University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Design.
9. Al-Maliki, Q. F. (1996). *Proportion and proportional systems in Arab-Islamic architecture* (Unpublished PhD dissertation). University of Baghdad, College of Engineering.
10. Al-Maliki, Q. F. (1999, October). *The symbol and significance of the architecture of tourist buildings*. Architects Magazine, (4), Architectural Division, Engineers Syndicate.
11. Al-Obaidi, S. A. (2005). *Environment and industrial design* (1st ed.). Arab Foundation for Studies and Publishing; Dar Al-Faris for Publishing and Distribution.
12. Al-Rayhani, A. (1957). *The heart of Iraq*. Dar Al-Rayhani.
13. Al-Rubaie, J. M. (1997). *Shape, movement, and resulting relationships in two-dimensional design processes* (PhD dissertation). University of Baghdad, College of Fine Arts.
14. Al-Talib, T. H. (1995). *Urban and architectural heritage and methods of dealing with it*. Journal of the Association of Arab Universities, 2(1). University of Baghdad, College of Engineering.
15. Al-Talibi, R. A. (1999). *The effect of cognitive factors on understanding interior space design* (Master's thesis). University of Baghdad, College of Engineering, Department of Architecture.
16. Al-Zainab, F. A. (2009). *Formal characteristics of interior spaces and their relationship to the surrounding environment* (Master's thesis). University of Baghdad.
17. Abu Hantash, M. (2000). *Principles of design* (3rd ed.). Dar Al-Baraka for Publishing and Distribution.
18. Asaad, R. (1977). *Encyclopedia of psychology*. Arab Foundation for Studies and Publishing.
19. Jawad, M., & Susa, A. (n.d.). *Planning of Baghdad in its different eras* (p. 229).
20. Mansour, A., & Al-Ahmad, A. (1974). *Psychology of perception*. Damascus University Publications, Faculty of Education.
21. Mustafa, I., et al. (2000). *Al-Mu'jam Al-Wasit* (4th ed., A. L. Academy, Ed.). Al-Shorouk International Library.
22. Rizk, A. (1977). *Encyclopedia of psychology*. Arab Foundation for Studies and Publishing.
23. Shawky, I. (1999). *Art and design*. Faculty of Education, Helwan University.
24. Alexander, M. J. (1978). *Designing interior environments*. Harcourt Brace Jovanovich, Inc.
25. Arnheim, R. (1974). *Art visual perception of the creative eye*. University of California Press.
26. Bevlin, M. E. (1963). *Design through discovery*. Holt, Rinehart and Winston, Inc.
27. Broadbent, G., & Jencks, C. (1980). *Signs, symbols, and architecture*. John Wiley and Sons.
28. Cassirer, E. (1986). *The philosophy of symbolic forms*. Arabs and World Thought Magazine, (3). National Development Center.
29. Chermayeff, S., & Alexander, C. (1963). *Community and privacy: Toward new architecture of humanism series*. Doubleday and Company, Inc.
30. Ching, F. D. K. (1979). *Architecture: From space and order*. Van Nostrand Reinhold Company.
31. Ching, F. D. K. (1987). *Interior design*. Van Nostrand Reinhold.
32. Danby, E. (1963). *Interior design*. County Life Limited.
33. Davidoff, L. H. (1981). *Introduction to psychology*. Mac Graw–Hill, International Book Company.
34. Flynn, J. E., Segil, A. W., & Steffy, C. R. (1988). *Architectural interior systems: Lighting/acoustics/air conditioning*. Van Nostrand Reinhold.
35. Haider, K. (1984). *Planning and colors*. Mosul University Press.
36. Krier, R. (1988). *Elements of architecture: Interior and the typology of interior space*. McGraw-Hill Book Company.
37. Knight, R., & Knight, M. (1984). *Introduction to modern psychology* (A. A. Al-Jasmani, Trans.). Al-Khulud Press.
38. Nyberg, S. C. (n.d.). *Genius loci – Toward a phenomenology in architecture*. Rizzoli International Publishing.

39. Ponta, J. P. (1996). *Architecture and its interpretation* (S. Abdul Ali, Trans.). General Cultural Affairs House.
40. Rapaport, A. (1980). *House from and culture*. The Harvard Architecture Review, Spring, MI, T. Press.
41. Smith, E. L. (2004). *Dictionary of art terms* (2nd ed.). Thames & Hudson.
42. Smith, P. F. (1989). *The new Encyclopaedia Britannica Macropodia knowledge in depth* (Vol. 25, 15th ed.). Encyclopaedia Britannica, Inc.
43. Stephenson, H., & Lillian, S. (1960). *Interior design*. Studio Books.
44. Stolnitz, J. (1974). *Art criticism: An aesthetic and philosophical study* (F. Zakaria, Trans.). Ain Shams University Press.
45. Venturi, R. (1987). *Complexity and contradiction in architecture* (S. Abdul Ali, Trans.). General Cultural Affairs House.
46. Youssef, S. (1982). *History of architecture in different eras*. Republic of Iraq, Ministry of Culture and Information, Al-Rasheed Publishing House.